

الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف (الإنصاف للبطلانيوسي)

المرفوع والمنصوب والمخفوض ولعمري لو أن العرب وضعت لكل معنى لفظاً يؤدي عنه لا يلتبس بغيره لكان لهم عذر من ترك تعلم الإعراب ولم يكن لهم حاجة إليه في معرفة الخطأ من الصواب .

ولكن العرب قد تفرق بين المعنيين المتضادين بالحركات فقط واللفظ واحد ألا ترى أن الفاعل والمفعول ليس بينهما أكثر من الرفع والنصب فربما حدث المحدث بالحديث فرقع لفظة منه ينوي بها أنها فاعلة ونصب أخرى ينوي بها أنها مفعولة فنقل عنه السامع ذلك الحديث فرقع ما نصب ونصب ما رفع جهلاً منه بما بين الأمرين فانعكس المعنى إلى ضد ما أراده المحدث الأول .

ألا ترى أن قوله A لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم إذا جزمت اللام من يقتل كان له معنى وإذا رفعت كان له معنى آخر .

ولو أن قارئاً قرأ هو الأول والآخر ففتح الخاء لكان قد كفر وأشرك بالله وإذا كسر الخاء آمن ووحد فليس بين الإيمان والكفر غير حركة